مقابر الأفراد فى عصر الأسرة الرابعة

كانت المصاطب في أواخر عصر الأسرة الثالثة وفى عهد الملك "سنفرو" لا تزال تبني بالطوب اللبن، وكانت مشكاوات القربان والمقاصير صليبية الشكل تكسي بالحجر الجيري الجيد وتزين بمناظر من الحياة اليومية. واستبدلت لوحات القربان الحجرية التي كانت تتصدر مشكاوات القربان في عصر الأسرة الثالثة بأبواب وهمية.

(شكل ٨٤) باب وهمي من الخشب للمدعو "إيكا" من عصر الأسرة الخامسة من سقارة ـ المتحف المصري

وبدأ منذ عهد خوفو بناء المصاطب بالحجر، وكانت تلك المصاطب مستطيلة الشكل، تميل

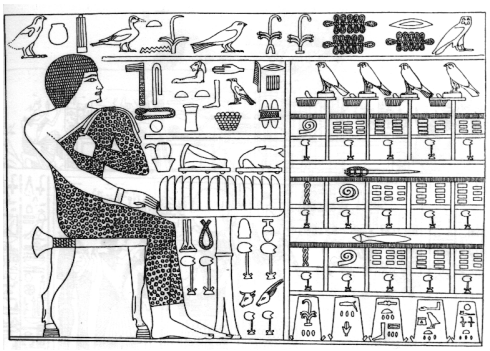

جدرانها قليلاً إلى الداخل، وتخلو من المشكاوات. وكانت الشعائر تؤدى في مقصورة خارجية مشيدة بالطوب اللبن قرب الطرف الجنوبي من واجهة المصطبة، وكانت تتألف عادة من ردهة مسقوفة وغرفة قربان. وخلت جميع المقاصير من الأبواب الوهمية والتماثيل والجدران المزينة بمناظر الحياة اليومية، واكتفى بلوحة حجرية كان يصور عليها صاحب المقبرة جالساً أمام مائدة القربان، وكانت تسجل عليها قوائم بمختلف أنواع القرابين. وكانت الشعائر تؤدى أمام اللوحة.

(شكل ٨٥) لوحة قربان من عصر الأسرة الرابعة

(شكل ٨٦) رأس بديل من الحجر من عصر الأسرة الرابعة

واستبدلت التماثيل برؤوس من الحجر الجيري لها حجم طبيعي، وكانت توضع في قاع البئر

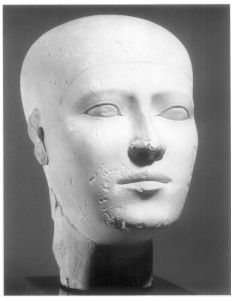

المؤدية إلي غرفة الدفن. وكانت هذه البئر تبدأ من سطح المصطبة، ثم تتعمق بعد ذلك في باطن الصخر لتؤدى في النهاية إلى غرفة دفن منحوتة في الصخر. وكانت توجد في الركن الجنوبي الشرقي من غرفة الدفن حفرة لحفظ الأحشاء يغطيها لوح الحجري. وشيدت المصاطب في عهد

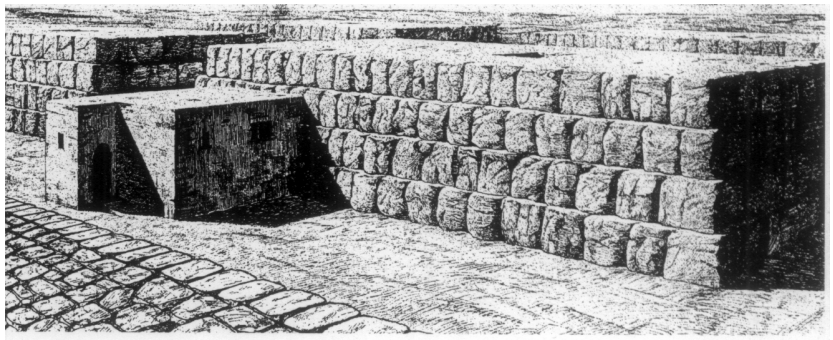

خوفو في شرق هرمه وجنوبه في صفوف منتظمة تفصلها شوارع توازي قاعدة الهرم وتتعامد عليها، ويبلغ متوسط عرضها ستة أمتار.

(شكل ٨٧) مصطبة حجرية لها مقصورة خارجية من الطوب اللبن

(شكل ٨٨) صفوف المصاطب بالجبانة الغربية وفقا لتخطيط الملك "خوفو"

استمر هذا الطراز من المصاطب طوال عهد الملك خفرع. أما في عهد الملك منكاورع، فقد عادت المقاصير الداخلية تقام داخل المصاطب، وعاد استخدام الأبواب الوهمية، وسمح بزخرفة جدران المقاصير بمناظر الحياة اليومية، كما استأنف صنع التماثيل ووضعها داخل السراديب. كما عرفت المقابر ذات المقاصير المنحوتة في الصخر منذ عهد منكاورع، وكانت واجهاتها تبنى

بحيث تميل قليلاً إلى الداخل مثل جدران المصاطب. وكانت بعض واجهات المقابر تكسى بالحجر الجيري. تتألف المقاصير المنحوتة في الصخر من غرفة أو أكثر، ومنها ما اشتمل على أعمدة أو تماثيل منحوتة في الصخر. وكانت جدران المقاصير تزين بمناظر متنوعة. أما غرفة الدفن الواقعة أسفل مقصورة القربان، فكان يؤدى إليها بئر مقطوعة في أرض إحدى غرف المقصورة أو في فناءها الخارجي.

مقبرة الأمير "نفرماعت" وزوجته "إتت" في ميدوم:

كان "نفرماعت" أبناً من أبناء الملك "سنفرو"، وقد شيد مصطبته في ميدوم. المصطبة مشيدة بالطوب اللبن، ويبلغ طولها من الشمال إلى الجنوب ١٢٠ متراً، وعرضها من الشرق إلى الغرب ٦٨ متراً. وللمصطبة مقصورتان في شكل الصليب، الجنوبية منها أكبر من الشمالية. وقد خصصت المقصورة الجنوبية للأمير "نفرماعت"، على حين خصصت الشمالية لزوجته "إتت". أحيطت المقصورة الجنوبية بسور خارجي لتزويدها بفناء مكشوف، وكسيت كلتا المقصورتين بألواح حجرية، وزودت كل منها بباب وهمي في جدارها الغربي، وزينت بمناظر من الحياة اليومية.

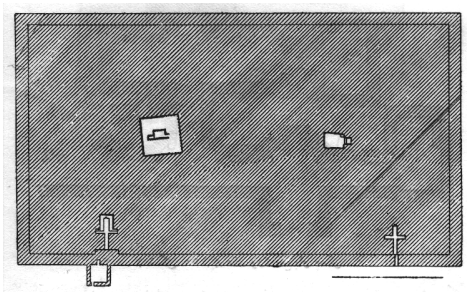

(شكل ٨٩) مسقط أفقي لمصطبة الأمير "نفرماعت" وزوجته "إتت" في ميدوم

وزوت المصطبة بغرفتين للدفن، وهما مشيدتان بالحجر في حفرة مفتوحة، ولهما أسقف متدرجة. ويؤدى إلى غرفة دفن الأمير "نفرماعت" دهليز منحدر، على حين يؤدى بئر إلى غرفة دفن "إتت" .

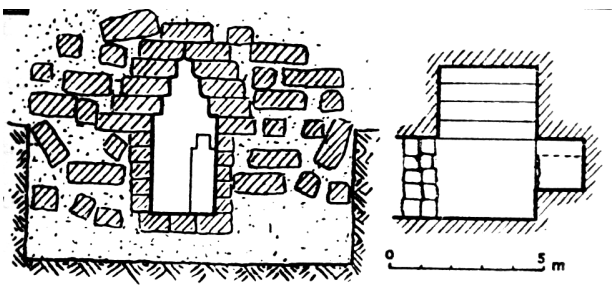

(شكل ٩٠) قطاع رأسي في غرفة دفن الأمير "نفرماعت" بميدوم

(شكل ٩١) إوز ميدوم بالمتحف المصري من مقصورة الأمير "نفرماعت"

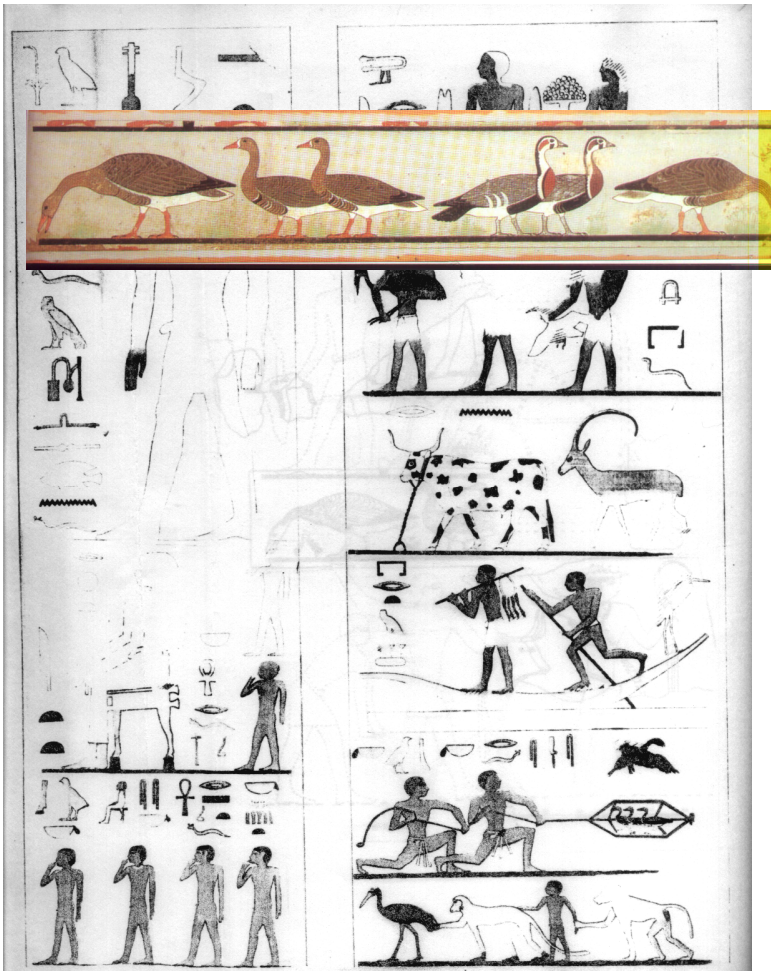

(شكل ٩٢) مناظر من مقصورة "إتت" في ميدوم

مقبرة الملكة "مرسعنخ الثالثة" بالجيزة:

كانت الملكة "مرسعنخ الثالثة" زوجة للملك "خفرع"، وقد نحتت مقبرتها في صخور الجانب الشرقي من هرم الملك "خوفو". يوجد المدخل المؤدي إلى المقصورة في واجهتها الشرقية، ويؤدي إلى ثلاث قاعات محفورة في الصخر. وقد زودت المقصورة بتماثيل منحوتة في الصخر، نحتت عشرة منها في الجدار الشمالي من القاعة الشمالية، وتصور تلك التماثيل الملكة "مرسعنخ الثالثة" وأمها. كما نحتت أربعة تماثيل أخرى لهما على جانبي الباب الوهمي الذي يتوسط الجدار الغربي من القاعة الغربية بالمقصورة. وقد زينت جدران المقصورة بمناظر متنوعة.

(شكل ٩٣) رسم تخطيطي لمقصورة الملكة "مرسعنخ الثالثة" في الجيزة

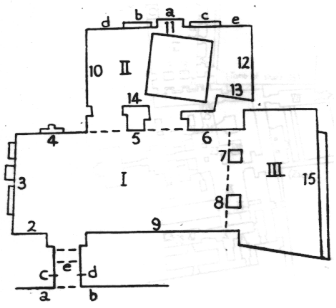

أما البئر المؤدية لغرفة الدفن، فتتوسط القاعة الغربية من المقصورة، ولها فوهة مربعة يبلغ طول ضلعها ٢,٠٢م، وعمقها ٥,١٣م. وفي الركن الجنوبي الشرقي من قاع البئر قطعت حفرة مربعة لحفظ أواني الأحشاء. وعثر على تابوت من الجرانيت الأسود قرب الجانب الغربي من

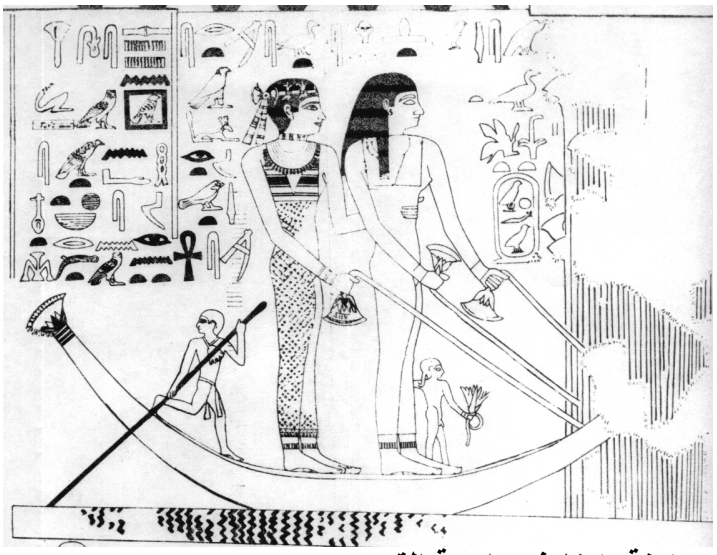

غرفة الدفن، وجوانب التابوت مزينة بزخارف واجهة القصر.

(شكل ٩٤) الملكة "مرسعنخ" وأمها في جولة بالمستنقعات